

مقترحات لمواجهة تضخم الأسعار

- 1- إنشاء جهاز نقترح تسميته " جهاز مواجهة الارتفاعات السعرية " يسمح له وبناءا على الرأي اللحظي بتوجيه دفعة الاستيراد الفوري للسلع التي تحدث بها أزمات ، ويتم الاستيراد مباشرة من خلال الحكومة أو بإعفاءات جمركية كاملة أو جزئية ، استثنائية ، ومؤقتة ، لإخماد جذوة النار المشتعلة بسلعة ما والمتمثلة في الارتفاعات السعرية غير المبررة ، وتقوم فلسفة هذا الجهاز والهدف الذي يسعى لتحقيقه على أساس كونه خط دفاع وهجوم في نفس الوقت على الاتفاقات الاحتكارية بين التجار أو المصنعين ، بقدرته على التحكم في جانب العرض الذي يجيد المحتكرون فن اللعب عليه ، حيث يقوم الجهاز بمجرد شح المعروض نتيجة تواطئ ما بتوفير المثلل المستورد ، مما يعطي درسا للمحتكرين ويحول دون تكرار المحاولة ويوفر السلعة للمستهلك بسعر طبيعي.
- 2- إنشاء قناة تليفزيونية نقترح تسميتها "قناة توجيه المستهلك" إن المستهلك هو آخر حلقات المنظومة التجارية وهو أهم حلقاتها لأنه المتحكم في الدفة ، فالقدرة على توجيهه تصبح قدرة على المسك بزمام المراحل كافة ، إن هذه القناة يجب أن تكون مميزة ، تستطيع أولا اكتساب ثقة المستهلك من خلال الحرص الكامل على مصلحته وعرض الحقائق دون مواربة ، موظفو هذه القناة يجب أن يكون جل اهتمامهم الحرص على ميزانية الأسرة بتحقيق أقصى إشباع ممكن من خلال الدخل المحدود مع تصنيف الأسر ، ولديهم القدرة على مخاطبة عقول وقلوب الجماهير " علم النفس الاجتماعي" يمكن الاستعانة ببعض المشهورين من كتاب أو فنانيين أو لاعبي كرة قدم ... الخ " وبالتالي يستطيعون قيادة الجمهور نحو استهلاك سلعة ما أو الامتناع عن سلعة ما .
- 3- تشجيع " نظام من الأرض إلى المائدة مباشرة بدون وسيط " ، وهذا النظام يكفل لتاجر التجزئة والجملة التعاقد المباشر مع المزرعة بدون وسيط ، وحيث يتم عرض السلع بهامش ربح بسيط ، وإلغاء المراحل المتعددة التي تسير فيها السلعة فيزداد سعرها (مثل سلسلة ماكرو الألمانية).
- 4- تشجيع إقامة الجمعيات التجارية المتكاملة فهي حل مثالي على المدى القصير والطويل للقضاء على الاستغلال ، حيث يجتمع تاجر الجملة بجوار تاجر التجزئة في مكان واحد ، وتتوافر متاجر البيع الكبرى التي تبيع بأسعار أقل في ظل منافسة حقيقية ورقابة .
- 5- الهندسة الوراثية وعلم الجينات هو مستقبل الزراعة لا مراء ، وإن المتوقع والمأمول أنها سوف تحدث تقدما هائلا في عمليات الاستنبات ، وإمكانية توفير سلالات تستطيع تحمل العطش ومقاومة درجات الحرارة المرتفعة أصبح امرا متاحا ومطبقا ، فيجب التوسع فيه ، وهذا دور المراكز البحثية بالجامعات أو التابعة لوزارة الزراعة وعلى رأسها مركز البحوث الزراعية .
- 6- تشجيع صناعات حفظ وتجفيف الخضراوات والفاكهة ، حيث تساهم بفعالية في خفض اثر ارتفاع الأسعار في أوقات الأزمات ، علاوة على القيمة المضافة المرتفعة حال التصدير .
- 7- ضرورة الإسراع نحو إنشاء البورصات السلعية المتخصصة وعلى أحدث النظم " لأننا نعتقد أن إتباع آليات السوق أعظم من قدرة أي جهة على التأثير، كما هو متبع باقتصادات الدول المتقدمة وبعض الدول النامية أيضا .
- 8- ضرورة التغلب على عشوائية التربية في الماشية والدواجن وبشكل اقل في الأسماك ، حيث لا نستطيع أن نطلق عليهما لفظ صناعة ، لأن لكل صناعة تكنولوجيا ، وللأسف فإن 80% من أساليب

التربية بدائية ، ولا يتوافر سوى عدد قليل من المزارع النظامية ، وتربي الماشية مختلطة بالبشر في أماكن عديدة بلا أبواب أو أسوار ، لذلك يجب إلزام المربي الصغير بتوفير الشروط اللازمة لمكان التربية وإتباع الأسس العلمية ، ويجب على الدولة تشجيع التجمعات وإعطاء المزايا والدعم اللازم في إنشاء المزارع الجماعية ، ووضع خطة زمنية للتنفيذ .

9- التركيز على **تنمية صناعة الأسماك والدواجن** ، حيث تتوافر بهما عدد من المزايا النسبية مقارنة بالماشية التي لا تتوافر بها أي ميزة نسبية في مصر لأنها تعتمد على المرعى والعشب الأخضر وما يحتاجه ذلك من مياه غزيرة ، ويتوقع في المستقبل القريب أن تصبح نقطة الماء أعلى وأعز من نقطة البترول ، كما أن صناعة الدواجن بها بنية أساسية جيدة وخبرة لا تعوض وتقوم على التغليف بالذرة ، والاستزراع السمكي ثبت نجاحه الباهر وانخفاض معدلات إصابة الأسماك بشكل لا يقارن بغيرها ، ونجاح الاستزراع السمكي ، مع إقبال مطرد في استهلاك الأسماك لدى جموع الشعب المصري ، وعموما فقد أثبتت الدراسات أن (كيلو اللحم الأحمر يستهلك أضعاف الدواجن والأسماك من التغذية والمياه) .

10- تفعيل دور **الإرشاد البيطري وإنشاء بورصة متخصصة للدواجن** وفقا لأسس علمية وقانونية صحيحة .

11- إنشاء **جهاز للتنبؤ بالأمراض الوبائية** يقتصر عملة على هذا الاختصاص ، ويتبع رئيس الوزراء مباشرة ، يقوم بأخذ عينات يومية عشوائية من مختلف أنحاء الجمهورية ، موظفو هذا الجهاز مثلهم مثل فرق الاستطلاع بالجيش ، تكون مهمتهم استطلاع المرض قبل حدوثه أو لحظة حدوثه .

12- ضرورة إعادة هيكلة بل إنشاء **جهاز جديد متخصص في المشروعات الصغيرة** تشارك فيه كافة الوزارات ويتمتع باستقلالية وإمكانيات هائلة ودعم كامل من الدولة ، يعمل الجهاز ويقاس عطاؤه بحجم المشروعات التي تقام شهرا بعد آخر (قياس الإنجاز بحجم تحقيقه للهدف المنوط به فيما يسمى بـ " الإدارة بالأهداف ") ، فالسر الحقيقي في تقدم الصين ، هو الدعم الحكومي الهائل واللانهاي الذي تقدمه للمشروعات جميعها خصوصا الصغيرة منها ، فالبنية الأساسية على أحدث الأنظمة العالمية تتحمل الحكومة الصينية تكلفتها كاملة ، وإعفاءات جمركية هائلة ، وتميز كامل للمناطق الخاصة ، علاوة على عمالة رخيصة والتدريب المستمر ، كل ذلك يجب أن يكون من اختصاص هذا الجهاز الذي يجب أن يتبع رئاسة الوزراء مباشرة أو رئيس الدولة .

13- **تشديد العقوبات** الجنائية على من يثبت احتكاره سواء كان فرد أو جماعة (صغيرة أو كبيرة) وعلى كافة المواطنين ، بعد ثبوت الاتفاق الاحتكاري سواء كان صريحا أو ضمنيا من المنتجين أو التجار .

14- الدعوة نحو **ترشيد الاستهلاك** بكل أنواعه من خلال الإعلام والمدارس واعلانات الشوارع .. حيث يتصرف الأغلبية بإسراف مثل استهلاك المياه ، وبالإهدار مثل التعامل الرديء مع رغيف الخبز المدعم ، وبالجشع مثل ذبح البتلو الصغير لأكله ، بينما لا يحدث ذلك بأي مكان بالعالم ، فانتظار عام واحد من التغذية الجيدة ربما يؤدي إلى مضاعفة وزن الصغير 5 أضعاف بتكلفة أقل كثيرا .